مجلة دورية محكّمة نصف سنوية تصدر عن مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية
العدد الأول من المجلد الثالث ٢٠٢٣

واقع تطبيق برامج التكافل الاجتماعي لدعم التعليم في الشمال السوري وتحديد صعوباته "برنامج مداد للتكافل الاجتماعي نموذجاً"

د. فواز العواد
أستاذ مساعد في الإرشاد النفسي، السويد
f.alawad@edumidad.org
د. عبد المهيمن الديرشوي
أستاذ مشارك في المناهج وطرائق التدريس، تركيا
dr.muhaimen@hotmail.com

مؤسسة تعليم بلا حدود/مداد

جدول المحتويات

مقدمة العدد ٨

رئيس التحرير

واقع تطبيق برامج التكافل الاجتماعي لدعم التعليم في الشمال السوري وتحديد صعوباته "برنامج مداد للتكافل الاجتماعي نموذجاً" ٩-٤٤

د. فواز العواد، د. عبد المهيمن الديرشوي

تشخيص المشكلات النفسية والاجتماعية والتعليمية لدى المعوقين حركياً في الشمال السوري ٤٥-٧٤

د. عبد الحي المحمود، عمار مطر، مالك عبد الحافظ

الأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعة حلب في المناطق المحررة ٧٥-١٠٨

د. حنان حمادي، منير الشيخ حمود

معوقات الإشراف التربوي بأسلوب الصديق الناقد من وجهة نظر المدرسين بالمدارس الثانوية في المحافظات الجنوبية لفلسطين ١٠٩-١٤٦

د. محمود عساف، هيا الدردساوي

الفروق في أساليب تربية الوالدين لدى عينة من التلاميذ المتنمرين والتلاميذ غير المتنمرين في المدارس الابتدائية ١٤٧-١٦٨

د. أسماء فوزي التميمي

مشكلات التربية العملية في كلية التربية في جامعة غازي عينتاب في عفرين من وجهة نظر الطلبة المعلمين ١٦٩-٢٠٠

محمد الطه العبد الله

العلاقة بين التوجه نحو المهنة والرضا الوظيفي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في محافظة إدلب ٢٠١-٢٣٦

أحمد عبدو المحمود

مستوى إدراك وفهم المعلمين لخصائص صعوبات التعلم لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية ٢٣٧-٢٨٠

عبد السلام سالم مسعود البوسيفي

مجلة

تبيان

للعلوم التربوية والاجتماعية

المجلد الثالث - العدد الأول - ٢٠٢٣م

مجلة دورية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية

مؤسسة تعليم بلا حدود/مداد

مجلة تبيان للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكّمة، تصدر عن مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية، وتُعنى بنشر الدراسات في العلوم التربوية والنفسية ودراسات علم الاجتماع، التي تتميّز بالأصالة والمعاصرة والجديّة، كما تُسهم في تطوير الحقل المعرفي موضوع الاختصاص. تصدر المجلة إلكترونياً كل ستة أشهر.

رئيس التحرير

الدكتور فواز العواد

هيئة التحرير

د. سهاد الملّي، د. عبد المهيمن الديرشوي، د. سهام عبد العزيز، د. عمر شحادي، د. سمية المالاتي

المشرف العلمي

محمد مصطفى

المشرف الإداري

عثمان عوض

الرقم التسلسلي المعياري الدولي

ISSN: 2757-9891

موقع المجلة

tibyanjournal.com

مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية

مؤسسة بحثية مستقلة، تختص بالدراسات والاستشارات التربوية والنفسية والتنموية، وقضايا التعافي المجتمعي المرتبطة بالتربية والتعليم، وتعمل على رفد الحكومات والمنظمات والجهات الفاعلة بالدراسات والاستشارات والمشاريع التي يمكن الاعتماد عليها لوضع خطط مستقبلية بناءة، وتعد مؤسسة تعليم بلا حدود/ مداد هي المؤسسة الأم للمركز.

موقع المركز

midadcenter.com

معايير النشر في المجلة

١. يجب أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث، واسم الباحث أو الباحثين، والتوصيف الأكاديمي والمنصب الوظيفي، والعنوان، والبريد الإلكتروني، وتاريخ البحث. إضافة إلى اسم الباحث، وتوصيفه الأكاديمي، ومنصبه الوظيفي باللغتين الإنكليزية والتركية.

٢. من أجل ضمان سرية عملية التحكيم، يجب عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو ذكر أية إشارات تكشف عن أشخاصهم، وعند رغبة الباحث أو الباحثين في تقديم الشكر لمن أسهم أو ساعد في إنجاز البحث، فيكون ذلك في صفحة مستقلة.

٣. تقديم ثلاثة ملخصات للبحث؛ باللغات العربية والإنكليزية والتركية، بحد أقصى (١٢٠) كلمة لكل منها، ويكون كل ملخص في صفحة مستقلة، على أن يحتوي الملخص على عنوان البحث، وخمس كلمات مفتاحية، وبدون ذكر أسماء أو بيانات الباحثين.

٤. لا تتجاوز عدد صفحات البحث بأي حال (٣٠ صفحة)، بما في ذلك المراجع، والجداول، والأشكال، باستثناء الملاحق.

٥. أنماط الكتابة وصيغها تكون كالتالي: مقاس الصفحة (B5)، وبتباعد أسطر بقدر (١,٥)، وبهوامش (٢ سم كحد أدنى) لكل من أعلى وأسفل وجانبي الصفحة، (شاملة الهوامش، والمراجع، والمقتطفات، والجداول، والملاحق).

٦. نمط الكتابة:

- للغة العربية: Traditional Arabic حجم الخط ١٤
- للغة الإنجليزية: Times New Roman حجم الخط ١٤

٧. أن يكون البحث المقدم إلى المجلة مدققاً؛ من الجوانب الإملائية واللغوية والنحوية.

٨. في حال استخدم الباحث أداة من أدوات جمع البيانات، فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة، ترفق في طلب النشر.

٩. تعمل المجلة على تأصيل منهج البحث العملي، وتؤكد بأن البحوث المرسلة يجب أن تتكون من الأجزاء الآتية:

مقدمة البحث، مشكلة البحث، أسئلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، محددات البحث، التعريف بالمصطلحات، الدراسات السابقة، منهجية البحث، الإطار النظري والعملي (إن وجد)، عرض النتائج، مناقشة النتائج، التوصيات والمقترحات.

١٠. توثيق المراجع والمصادر، داخل البحث وفي قائمة المراجع، وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية، سواء أكانت عربية أم أجنبية.

(American psychological Association 7th Edition) (APA7

واقع تطبيق برامج التكافل الاجتماعي لدعم التعليم في الشمال السوري وتحديد صعوباته "برنامج مداد للتكافل الاجتماعي نموذجاً"

د. فواز العواد
أستاذ مساعد في الإرشاد النفسي، السويد
f.alawad@edumidad.org
د. عبد المهيمن الديرشوي
أستاذ مشارك في المناهج وطرائق التدريس، تركيا
dr.muhaimen@hotmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/٤/٤م، وتاريخ قبوله ٢٠٢٣/٥/٣م.

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى بيان واقع تطبيق برامج التكافل الاجتماعي لدعم التعليم في الشمال السوري وتحديد صعوباته (برنامج مداد للتكافل الاجتماعي نموذجاً)، من وجهة نظر المستفيدين والقائمين عليه، كما هدف إلى تحديد الصعوبات التي قد تعترضه، وتم اختيار عينة عشوائية في مدينة إدلب، وغرب مدينة حلب في سوريا مكونة من (١٥٨) معلماً وإدارياً ومستفيداً، و(٢٨) قائماً على البرنامج، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأعدا لأجل أغراض البحث استبانتين تم تحكيمها وتطويرهما وفق منهجية إعداد الاستبانات، وأشارت النتائج إلى أنّ مستوى واقع تطبيق البرنامج التكافلي بشكل عام يعد مرتفعاً بناء على معايير المستويات الموضوعة، وهذا يؤكد أن واقع تطبيق البرنامج مناسب. كما أشارت النتائج إلى أن النسبة العظمى من القائمين على البرنامج نظرتهم إيجابية نحو تطبيقه، وأما بالنسبة للصعوبات فقد أظهرت النتائج أن أكبر صعوبة تعترض البرنامج من وجهة نظر عينة المستفيدين والقائمين عليه، هو "ضيق الحالة المادية للمجتمع المحلي"، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة القائمين على البرنامج أو المستفيدين، تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

الكلمات المفتاحية: التكافل المجتمعي، تمويل التعليم، صعوبات التعليم، العمل الخيري، التماسك المجتمعي.

Reality of Applying Programmes of Social Solidarity to Support Education in the North of Syria and Identify the Difficulties (The Programme of Midad for Social Solidarity as an Example)

By: Dr. Fawaz Al-Awad, Dr. Abdulmuheymin Dersivi

Abstract:

The research aimed at identifying the of applying programmes of social solidarity to support education in the North of Syria and identify the difficulties, the programme of Midad for social solidarity as an example, from the perspectives of the beneficiaries and the parties in charge of it. It also tended to identify the difficulties that might face it. A random sample was selected from the city of Idlib and the west of Aleppo made up of 158 beneficiary teachers and administrators, in addition to 28 persons in charge of the programme. The researchers adopted the descriptive analytical approach and constructed two questionnaire for the research purposes reviewed and developed according to the methodology of questionnaire construction.

The results showed that the level of applying the solidarity programme is appropriate. They also clarified that the majority of those in charge of the programme positively considered its application. As for the difficulties, the results showed that the hardest difficulty in the face of the programme from the perspective of the beneficiaries and the ones in charge of was "the poverty prevailing the local community". The results showed no statistically significant differences at the level of ($0.05 \geq \alpha$) among the averages of assessment degrees of the sample members, beneficiaries or in charge of the programme, attributed to the variable of sex (male, female).

Key Words: social solidarity – financing education – difficulties of education – charities – social cohesionKey Words: H

Kuzey Suriye'de Eğitimi Desteklemek İçin Sosyal Dayanışma Programlarının Uygulanması Gerçeği ve Bu Konudaki Zorlukların Belirlenmesi
"Bir Model Olarak Sosyal Dayanışma için Medad Programı"

Dr. Abdulmuhaimen Dershewi Dr. Fewaz Al-Awad

Özet

Mevcut araştırma, bir model olarak Medad Sosyal Dayanışma Programı özelinde faydalananlar ve sorumluların bakış açısından Kuzey Suriye'de eğitimi desteklemek için sosyal dayanışma programlarının uygulanması gerçekliğini gözler önüne serme ve bu hususta karşılaşılan zorlukları belirlemeyi hedeflemiştir. Araştırma için Suriye'nin İdlib vilayeti ve Batı Halep'te 158 faydalanıcı öğretmen ve idareci ile programdan sorumlu 28 kişiden oluşan rastgele bir örneklem seçilmiştir. Araştırmacılar tanımlayıcı analitik yöntemi kullanmış ve araştırmanın amaçları doğrultusunda anket hazırlama metodolojisine uygun olarak onaylanmış ve geliştirilmiş iki anket hazırlamışlardır. Sonuçlar, belirlenen seviye standartlarına göre genel olarak dayanışma programının uygulanmasının gerçeklik seviyesinin yüksek olduğunu göstermiştir. Bu ise programın uygulanmasının uygun olduğunu teyit etmektedir. Sonuçlar, programdan sorumlu kişilerin çoğunluğunun programın uygulanmasına ilişkin olumlu görüşe sahip olduğunu da göstermiştir. Uygulamada karşılaşılan zorluklar açısından bakıldığında ise faydalanıcılar ve programdan sorumlu olanlar örneklemine göre programın karşılaştığı en büyük zorluk, "Yerel Halkın Yaşadığı Maddi Sıkıntılar" olarak görülmektedir. Sonuçlar ayrıca programdan sorumlu örnek üyelerin veya faydalanıcıların ortalama puanları arasında cinsiyet değişkenine (erkek, kadın) bağlı olarak ($\alpha \geq 0,05$) düzeyinde istatistiksel olarak anlamlı bir fark olmadığını göstermiştir.

Anahtar Kelimeler: Sosyal Dayanışma, Eğitimin Finansmanı, Eğitim Zorlukları, Hayır İşleri, Toplumsal Uyum.

المقدمة:

يعد التكافل الاجتماعي والعمل الخيري اليوم من أهم ركائز نمو المجتمعات واستقرارها ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين، وهو من أعلى القيم الإنسانية، التي تعد مقياساً لحضارة المجتمع، وهو تضامن أفراد المجتمع بعضهم مع بعض لتحقيق حياة كريمة للجميع، هذه الحياة لها أبعاد مادية وأخرى معنوية، وهي من أنبل الخصائص الإنسانية (هويسة، ٢٠٢١، ص. ٢٧٩)، وتتزايد الحاجة إلى هذا التكافل مع تعقد ظروف الحياة وتشابكها، فلم تعد الجهات الحكومية قادرة وحدها على مواجهة الحياة ومتطلباتها، وخاصة مع كثرة فئات المجتمع المحتاجة، لذلك كان لابد من وجود ما يسد به النقص القائم.

ويعد نظام التكافل الضمان القوي لتماسك المجتمع، وهو بمنزلة أداة فاعلة في مجال رعاية الفقراء والمحتاجين، وتوفير متطلباتهم من الغذاء والكساء والعلاج (الجندي، ٢٠١٨) مع زيادة انتشار الآفات الاجتماعية كالتسول والتشرد ونقص الغذاء والكساء وتفشي الأمراض والفاقة في بعض المجتمعات مما يؤدي إلى نخر أسس الإخوة، وهذا يجعل من تدخل التكافل الاجتماعي أمراً ملزماً وضرورة حتمية، كونه من الآليات التي تساعد في القضاء على هذه الظواهر وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، بل يجعل ذلك ركناً له، لذلك وجب تطبيق مبدأ التكافل. (بنين، ٢٠١٩، ص. ٣٨)

ومن هنا كان للتكافل الاجتماعي أهمية كبيرة بالنسبة للفرد والمجتمع، فالمجموعات التي لديها علاقات اجتماعية قوية تصبح عادة مجموعات كبيرة وقوية ومثمرة في محيطها، وإن حافظوا على هذه العلاقات الفاعلة سيستمرون في البقاء على قيد الحياة، أما إذا لم يكونوا مرتبطين اجتماعيًا، فيجب أن يكونوا مستعدين للزوال (Kusumaastuti, 2015)، لأن التكافل جزء من حياة الإنسان، والبشر يحتاجون إلى أشخاص آخرين، ويميلون إلى العيش في مجموعات، وفي الواقع، لا يمكن فصل البشر الذين يعيشون في هذا العالم عن مساعدة الآخرين. (Hidayat, 2016)

لهذا يعمل التكافل الاجتماعي على جعل أفراد المجتمع متحابين ومتآلفين، وينمي قيمة التعاون بينهم، ويعزز العلاقات بين الناس، وينمي لديهم الشعور بحس المسؤولية،

ويجعل المجتمع يعيش في جو من الأمان والطمأنينة، أضف إلى ذلك أن التكافل الاجتماعي يزيد من فرص الحصول على الخدمات العامة والاستثمار في رأس المال البشري، وخاصة في الصحة والتعليم، مما يساعد على رفع الإنتاجية ودعم مشاركة الفقراء في أسوق العمل. (الرمادي، ٢٠١٧، ص. ٤٤٥)

ويعد المحور التعليمي أحد أهم جوانب التكافل الاجتماعي الذي همش في مجتمعنا السوري منذ عام ٢٠١١ ومع انطلاقة الثورة السورية، مع سوء أوضاع المعلمين وتدني رواتبهم، ويبرز دور التكافل الاجتماعي بشكل كبير في ظل غياب دور الحكومة والسلطات المحلية في سورية، التي كان ينبغي أن تتولى مهام الاستغلال الأمثل للموارد، وتقديم الخدمات، ومد يد العون للمحتاجين من أبناء المجتمع وخاصة المعلمين، ولا يخفى على أحد ما لهذه الشريحة من أهمية كبيرة في نهضة المجتمع والحفاظ على قيمه وأسسه ومبادئه وثقافته بشكل عام.

وتقوم فكرة برنامج مداد للتكافل الاجتماعي على تشجيع المبادرات المحلية لدعم التعليم، وتعزيز مبدأ التكافل المجتمعي للوصول إلى مجتمع قادر على تأمين استدامة العمل للقطاعات الحيوية للمجتمع السوري في ظل الأزمات، من خلال العمل الشعبي التشاركي بين أبناء المجتمع المستفيد، ومؤسسة تعليم بلا حدود.

وتأتي أهمية البرنامج من كونه يتيح المجال لإيجاد نسيج مجتمعي منسجم وشريك في عملية التمويل، وبالتالي خلق الشعور بالقدرة على الاعتماد على الذات لتأمين الدعم المادي اللازم لعمل القطاعات الحيوية وفق آلية تضمن استقلالية القرار فيها.

مشكلة البحث:

من المعلوم أنه في الأزمات والحروب تكثر المشكلات وتتفاقم، وخاصة في قطاع التعليم، كما هو الواقع المحيط بالشعب السوري والمآسي التي عاشها ويعيشها في الوقت الراهن، وتخاذل القوى الكبرى عن نصرة قضيتهم العادلة والوقوف مع الحق ضد الظالم.

وفي مثل هذه الظروف العصيبة يبرز دور التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كونه وسيلة مهمة للتخفيف من آثار هذه الأزمات والحروب وويلاتها، إلا أن الحال في سورية في ظل الكارثة التي يعيشها، كما يراها الباحثين، هو اعتمادها إلى حد كبير على الدعم

الخارجي وكذلك دعم المؤسسات والمنظمات، مما أدى إلى ضعف المساهمة الإنسانية، وقلة برامج التكافل في المجتمع بشكل عام، وفي قطاع التعليم بشكل خاص.

لذا كان واجبنا كأبناء مجتمع واحد هو تحمل المسؤولية تجاه المحتاجين، ومن يقدمون خدمات تطوعية من دون مقابل، ليس من قبيل عدم الحاجة، بل لقوة إيمانهم بعدالة قضيتهم، ولتحملهم روح المسؤولية أمام مجتمعهم، عبر التكاتف والعمل الجماعي الذي يساهم إلى حد كبير في إعادة التنظيم للمجتمع وتخفيف المعاناة ولو بالجزء اليسير عن فئات منه.

وتبرز هنا فئة المعلمين الذين يقدمون، منذ انطلاقة الثورة، خدماتهم التعليمية لأبنائهم الطلبة من دون مقابل أو مقابل أجر زهيد لا يلبي أدنى متطلبات معيشتهم.

وانطلاقاً من مبدأ التكافل أطلقت مؤسسة تعليم بلا حدود - مداد برنامجاً للتكافل الاجتماعي لدعم العملية التعليمية في الشمال السوري، وإيمانا بأهمية هذا البرنامج تم إعداد هذا البحث للوقوف على واقع البرنامج وأهميته والصعوبات التي يعاني منها، لتقديم جملة من التوصيات والمقترحات أمام المسؤولين وأصحاب القرار وصانعي السياسات في المجتمع، للعمل عليها في سبيل تطوير مثل هذه البرامج في المجتمع.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما و اقع تطبيق برامج التكافل الاجتماعي لدعم التعليم في الشمال السوري؟ وما صعوباته؟

أهداف البحث:

١. بيان واقع تطبيق برنامج مداد للتكافل الاجتماعي لدعم التعليم من وجهة نظر المستفيدين والقائمين عليه.

٢. تحديد الصعوبات التي تعترض برنامج مداد للتكافل الاجتماعي لدعم التعليم من وجهة نظر المستفيدين والقائمين عليه.

٣. التعرف على دور اختلاف الجنس في تحديد متوسط الدرجات عند المستفيدين من البرنامج والقائمين عليه وفق بنود الاستبانة.

٤. الوصول إلى تصور لحملة مناصرة للتكافل الاجتماعي في المجتمع السوري، من خلال مقترحات البحث.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من فكرة البرنامج التعاوني الذي يسعى من خلاله إلى تسليط الضوء على المبادرات والمشاريع الرائدة والتي تتبنى فكرة العمل الجماعي. ونظراً لما ينفذ من أعمال خيرية، وجب عرض تجارب في هذا الشأن تثميناً للجهود التي تبذل، وتقديراً للأعمال التعاونية، وما يمكن أن تلعبه من دور في نشر وترسيخ ثقافة البذل والعطاء، وكذلك ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي والاهتمام بالفئات الهشة وخاصة في أثناء الحروب والأزمات، للوصل إلى مجتمع قادر على تأمين استدامة العمل في قطاع التعليم في الشمال السوري.

لذا قد يستفيد من نتائج هذا البحث أصحاب القرار، وصانعو السياسات، ومؤسسات ومنظمات المجتمع المدني العاملة في قطاع التعليم، وربما جميع القطاعات الحيوية الأخرى، وفق آلية تضمن استقلالية القرار بعيداً عن قيود الجهات المانحة المتعلقة بالزمان والمكان ومجال العمل.

فرضية البحث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث (المستفيدون والقائمون على البرنامج) على بنود الاستبانة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

حدود البحث:

- **الحد المكاني**: مناطق شمال غرب سورية، في محافظة إدلب، وريف حلب الغربي.
- **الحد الزمني**: العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.
- **الحد البشري**: المستفيدون والقائمون على البرنامج.

- **الحد الموضـــوعي**: واقع تطبيق برامج التكافل الاجتماعي لدعم التعليم في الشمال السوري وتحديد صعوباته.

مصطلحات البحث:

التكافل الاجتماعي:

يعرف التكافل الاجتماعي على أنه إعالة الإنســـان للآخر، والقيام بكل ما يلزمه ويحتاجه، وضمان معيشته. (الدغيم، جاموس، ٢٠٢٠، ص. ٥)

كما ويقصد به على أنه نوع من أنواع الارتباط بأشخاص آخرين في مجموعة كبيرة كانت أو صغيرة. (Arto & Anne, 2018, P. 3)

ويمكن القول إن التكافل الاجتماعي إجرائياً هو الدعم المادي المقدم من قبل مؤسسة مداد بالتعاون مع البلدات والقرى الشريكة لها، للمعلمين والإداريين المتطوعين في المدارس غير المدعومة والمتضررين بشدة من ظروف الحرب وضيق المعيشة التي تمر بها سورية.

مؤسسة تعليم بلا حدود / مداد:

منظمةُ مجتمعٍ مدني سوريَّة، مرخَّصةٌ في تركيا، متخصِّصة في التعليم، أنشأها مجموعةٌ من العاملينَ والمتخصصينَ في الشأنِ التعليمي، تعملُ على وصولِ التعليم لجميع السوريينَ في كافَّة المناطقِ السوريَّة ولجميع المراحلِ التعليميَّةِ بدءاً من مرحلةِ التعليم الأساسيّ حتَّى المرحلة الثانويَّة، وتعطي اهتماماً خاصَّاً للتعليم الجامعي، وتعمل على إيجاد فرص تعليمية ومنح للطلاب السوريين لتأمين مستقبل أكاديمي أفضل لهم، وتسعى لتطويرِ العمل التعليمي من خلال الاهتمام بالدراسات والبحوث التربويَّة. (مؤسسة مداد، ٢٠٢٣)

الشمال السوري:

هي المنطقة الشمالية، والشمالية الغربية من سورية، وهي مناطق خارجة عن نطاق سيطرة النظام السوري، حيث تسيطر عليها المعارضة السورية، وتضم مناطق من محافظتي إدلب وحلب، وتسمى بالمنطقة الآمنة.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة (بوشريف، ٢٠٠٩) بعنوان:

"الوظيفة الدينية للوقف وعلاقتها بالتكافل الاجتماعي دراسة ميدانية بمدينة باتنة".

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على مدى إدراك الرأي العام لمعنى الوقف وعلاقته بالتكافل الاجتماعي، كما تسعى لمعرفة المعوقات التي تجعل هذه الآلية تفقد فعاليتها، سواء منها الإدارية والقانونية والذهنية.

اعتمدت الدراسة الحالية على أسلوب المسح الاجتماعي، المتضمن في المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة، والمقابلة الحرة، كأداتين لجمع البيانات، بعد التأكد من صدقهما وثباتهما، وبلغت عينة البحث (٦) مسؤولين من الشؤون الدينية، وعينة عشوائية من فئات متعددة من المجتمع هم أساتذة المدارس والجامعات، والشباب خارج التعليم، وفئات مختلفة من أحياء المدينة باختلاف مستوياتهم.

وتوصلت الدراسة إلى أن الأوقاف ليست جميعها مستغلة، وأن الاستغلال كان في الجانب التربوي أكثر، أما الجوانب الأخرى فقليل استغلالها، خاصة الجانب الاقتصادي، وهذا يوضح ارتباط الصدقات وأعمال البر بالجانب التعبدي في ذهنية أغلبية المبحوثين، وتبين أن من تعطى لهم الأوقاف هم في المرتبة الأولى الأيتام، ثم الفقراء وطلبة العلم في المرتبة الثانية، ثم المرضى في المرتبة الثالثة، فيما لم تحقق النوادي الرياضية، ودور العجزة والمسنين، والسجون، ومراكز رعاية الأحداث مكانة ملموسة في قائمة اهتمامات المبحوثين.

دراسة (الرمادي، ٢٠١٧) بعنوان:

"فاعلية خدمات "برنامج تكافل وكرامة" في تحقيق الحماية الاجتماعية للفقراء: دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع".

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى فاعلية خدمات "برنامج تكافل وكرامة" في تحقيق الحماية الاجتماعية للفقراء من الناحية الصحية والتعليمية والغذائية والسكنية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت المقابلة والاستبانة أداتين

لجمع البيانات، وبلغت عينة البحث (١٥) مقابلة مع المسؤولين عن البرنامج، و(١٢٠) من المستفيدين منه.

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى فاعلية خدمات برنامج "تكافل وكرامة" في تحقيق الحماية الصحية والتعليمية والغذائية والسكنية كما يحددها المستفيدون مرتفع وفق المقياس المعتمد لذلك.

دراسة (بنين، ٢٠١٩) بعنوان:

"العمل الخيري ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي - جمعية جنان الخيرية أنموذجاً".

هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة الدور الذي لعبته جمعية جنان الخيرية وذلك من خلال اهتمامها بالأرامل وتقديم يد العون لهم بغية إرساء مبدأ (التكافل الاجتماعي). أجريت هذه الدراسة على عينة قصدية من نوع الحصر الشامل قدرت بـ (٥٠ أرملة) من مختلف الأماكن، وذلك باستخدام أدوات جمع المعلومات المناسبة لهذا النوع من الدراسات التطبيقية والمتمثلة في الاستبانة والمقابلة معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي.

وكانت من أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة: هو أن جمعية جنان الخيرية كانت ولازالت رائدة في ميدان العمل الخيري، وعملت في ذلك منذ نشأتها على إرساء مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما وأصبح العمل الخيري الجمعي في ظل هذا التطور نشاطاً حيوياً وعلى درجة كبيرة من الأهمية، وخاصة عن طريق الجمعيات الخيرية، فهي تعتمد أكثر فأكثر على التطوع من أجل القيام بمهامها التي أسست لأجلها هذه الجمعيات وتحقيق حاجات الجمهور المستهدف باعتباره السبب في التحدي الحقيقي لنجاحها ومعيار ديمومتها وتطورها وازدهارها.

دراسة قاسم (٢٠٢١) بعنوان:

"مجهولية الهوية في التكافل الاجتماعي المرتبط بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية في حظر التجوال الوقائي بسبب كوفيد ١٩"

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف مجهولية الهوية في التكافل الاجتماعي، بحسب مصدر الدخل لدى متبرعي السلة الغذائية في فترة حظر التجوال الصحي الوقائي بسبب وباء كوفيد ١٩ ببغداد، وتعرف دلالة الفروق تبعاً لمتغيري الجنس ومصدر الدخل. وأعدت استبانة لقياس مجهولية الهوية في التكافل الاجتماعي والتحقق من صدقها وثباتها، وطبقت على عينة مكونة من (١٥٠) فرداً من متبرعي السلة الغذائية في فترة حظر التجوال الصحي الوقائي بسبب وباء كوفيد ١٩ ببغداد.

وأظهرت النتائج وجود مجهولية الهوية لدى هؤلاء المتبرعين رغم تنوع مصادر دخلهم ذكوراً وإناثاً، وبلا فروق نوعية ذات دلالة احصائية، كما اتضح أن ذوي الأعمال الحرة هم الأكثر مجهولية، يليهم المتقاعدون ولديهم أجر إضافي، ثم الموظفون.

دراسة (Sidiq, Jalil, Achmad, 2021) بعنوان:

"التضامن الاجتماعي في العالم الافتراضي: كيف يتم بناء التضامن الاجتماعي على منصة التمويل الجماعي؟"

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في كيفية تكوين التضامن الاجتماعي في الفضاء السيبراني من خلال منصة التمويل الجماعي Kitabisa.com. وقد تم تطبيق هذه الدراسة في جمهورية إندونيسيا باستخدام أسلوب البحث النوعي ضمن منهجية البحوث الوصفية التحليلية. وأجريت الدراسة على مرحلتين، هي مرحلة تحليل محتوى الويب، ومرحلة اكتشاف شكل التضامن الاجتماعي، وكيف تم تشكيل تضامن الممولين من خلال التمويل الجماعي على موقع Kitabisa.com.

وتوصلت الدراسة إلى أن تطور حركة التمويل الجماعي في جمهورية إندونيسيا كان جيدًا، وتتبع وفقًا لقيم التكافل الاجتماعي الذي يشرك المجتمع لمساعدة بعضهم البعض في شكل مشاركة اجتماعية تقوم على المعلومات والتواصل والتفاعل في الفضاء السيبراني.

كما تبين أن التضامن الاجتماعي المتشكل من خلال منصات التمويل الجماعي في الفضاء السيبراني فعال، كما تبين أيضاً أنه كلما كان المجتمع أكثر حداثة، كلما زاد شكل التضامن الاجتماعي.

دراسة وفاء (٢٠٢٢) بعنوان:

دور الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي في ظل جائحة كورونا -جمعية دروب الخير ولاية الوادي -نموذجاً.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي في ظل جائحة كورونا - جمعية دروب الخير نموذجاً، وقد أجريت على عينة قصدية شملت (٣٨) عائلة مستفيدة من الجمعية، ولتحقيق أهدافها تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة هذه الدراسة معتمدين في جمع البيانات على المقابلة المكونة من (٦) أسئلة رئيسة تفرعت عنها أسئلة ثانوية، وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج أهمها:

- أن الجمعيات الخيرية تساهم في قيام المجتمعات واستقرارها ونموها لمستوى مرموق، إذ تقدم مساعدات مالية ومعنوية للمحتاجين، وذلك الأصل في الجمعيات الخيرية هي الخدمة المجتمعية بدون هدف الربح.
- التكافل الاجتماعي يساهم في استقرار المجتمع، وفي ظل الظروف الراهنة ووجود وباء كورونا يستوجب تقديم المساعدات المادية.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات السابقة المتعلقة بالتكافل الاجتماعي تبين أن هذا الموضوع ما زال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث في مجتمعنا، وأن ما كتب فيه قليل جداً.

كما ظهر من الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها؛ أنها نفذت في بيئات تختلف إلى حد ما عن البيئة التي أجري فيها البحث الحالي، وهو ما يتميز به هذا البحث، أضف إلى أن هذا البحث أجري في مجتمع ساد فيه الحرب والفقر والتشرد لمدة تزيد عن (١٢) سنة، مما جعله بيئة خصبة لظهور برامج للتكافل الاجتماعي.

هذا وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة من خلال الحصول على بعض المراجع ذات الصلة، والاطلاع على منهجيات البحث المتبعة، والاستفادة منها ضمن الحدود التي تتناسب وخصوصية البحث الحالي، وكذلك رسم الإطار العام، ووضع الأهداف، وبناء الأدوات التي استخدمت في البحث، ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة نتائجه.

الإطار النظري:

أولاً: التكافل الاجتماعي.

مفهوم التكافل الاجتماعي:

يبين أبو زهرة (١٩٩١) التكافل الاجتماعي في معناه اللفظي بأن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلاً في مجتمعه، يمده بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد، ودفع الأضرار للمحافظة على البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة. (ص. ٧)

بينما يرى علوان (٢٠٠٧) بأن التكافل الاجتماعي هو أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفراداً أو جماعات، حكاماً أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم، أو سلبية كتحريم الاحتكار، بدافع من شعور وجداني عميق لديهم ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، فيتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده، وهذا المعنى للتكافل هو ما يؤكده عليه الصلاة والسلام في أكثر من حديث حين قال: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً. (ص. ٩)

ووفقاً للفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركهايم (Emile Durkheim)، فإن التكافل الاجتماعي هو حالة من الثقة المتبادلة بين أعضاء مجموعة أو مجتمع، فإذا كان الناس يثقون ببعضهم البعض فسوف يصبحون كالفرد الواحد، ويصبحون أصدقاء، ويصبحون أكثر احتراماً لبعضهم البعض، ويصبحون مسؤولين بشكل متبادل لمساعدة بعضهم، وفي تلبية احتياجاتهم المتبادلة. (Irfan, 2017, p. 3)

كذلك يمكن اعتبار أن التكافل الاجتماعي هو ذلك المقابل المادي الذي يقدم للأفراد المتضررين من الأزمات والأوبئة، التي تخلف حالات اجتماعية واقتصادية مزرية. (بن بعزير، ٢٠٢٠، ص١٢)

لمحة تاريخية عن التكافل الاجتماعي:

إن حاجة الإنسان لأخيه الإنسان قديمة قدم البشرية، إذ من سنن الله الكونية ألا يبقى الإنسان على حالة واحدة، بل تتقلب به الأحوال، ويبقى محتاجاً إلى غيره مهما وصل

إليه من عز ورياسة، بل أنه كلما تدرج في الحياة عظمت حاجته إلى غيره، وضرورة تضامنه مع أسرته وأقربائه، ولقد اتضح ذلك بشكل جلي في حياة المصريين والرومان والفرس، فقد اتخذ التكافل الاجتماعي أشكالاً مختلفة لتقديم الرعاية إلى المحتاجين والفقراء، وكانت تقدم التبرعات إلى جهات معينة كالكنيسة لتقديمها إلى المحتاجين، وبعد ظهور الإسلام جاء التنظيم الكامل والشامل للتكافل الاجتماعي، ولقد عاش المجتمع الإسلامي حياة مليئة بصور التكافل والتعاون، وظهر ذلك بصورة واضحة حينما حل المهاجرون ضيوفاً على الأنصار في المدينة المنورة، حيث كان الأنصاري يتنازل عن شطر ماله لأخيه المهاجر، وجاءت بعد ذلك الشرائع الوضعية تسير على هذا المبدأ السامي، ففرضت الضرائب على الأفراد في سبيل المصلحة العامة، واعتبرت هذه الشرائع أن الفرد عليه واجبات نحو المجتمع، كما أنّ له حقوقاً في المجتمع. (البيرماني، ٢٠١٦، ص. ١٢٠)

أنواع التكافل الاجتماعي:

يضم مفهوم التكافل الاجتماعي شريحة واسعة من الجوانب والتي تغطي احتياجات ومصالح المجتمع كافة، ومن أنواعه الآتي:

١. التكافل الأسري: وهو أبسط أنواع التكافل، والذي يضمن التعاون بين أعضاء الأسرة لتحقيق مصلحتها العامة بعيداً عن الفردية والأنانية.

٢. التكافل الدفاعي: ويعني التشارك والتعاون في الحفاظ على المصالح الأمنية في المجتمع، بعيداً عن التنصل من المسؤولية. (السباعي، ١٩٩٨، ص. ٢١)

٣. التكافل الاقتصادي: وفيه تحفظ ثروات أفراد المجتمع، ويتم تحقيق العدالة الاجتماعية بأبهى صورها، ومن أمثلة التكافل الاقتصادي منع الاحتكار في المجتمع.

٤. التكافل العلمي: وفيه يتكافل المجتمع لتحقيق أهداف العلم والعمل على منع انتشاره، ومحاربة عوامل الجهل بكافة أشكاله، ومن صوره بناء المدارس والجامعات كنوع من الصدقات الجارية أو كنوع من "الوقف العلمي". (أبو زهرة، ١٩٩١، ص. ٣١)

التكافل الاجتماعي و آثاره الاجتماعية والنفسية:

من المعلوم أن المجتمع الـذي يقوم على التعـاون، ويتحقق بين أفراده التكـافـل، ويســود في أرجائه الشــعور بالمحبة والإيثار والأخوة والتعاون؛ فهو مجتمع محصــن ومتين ومتماسـك، لا تؤثر فيه أدوات الهدم، كما وأنه يجب أن يؤمّن لكل فرد فيه الحد الأدنى من المعيشـة والرعاية، كالغذاء، والمسـكن، وأسـباب التعليم، ووسـائل الصحة والعلاج، وغير ذلك من الأمور الضرورية والحيوية.

ولا شــك أن الأفراد جميعاً حين يدفع الضــرر عنهم، ويســد خلل العاجزين منهم، ويؤمن لهم مسكنهم وغذاؤهم وتعليمهم وعلاجهم، يعيشـون في طمأنينة وسعادة في الحياة، وإلا تعرضــوا لنتائج غير مرضــية، قد تصــل في كثير من الأحيان إلى الانتحار، وارتكاب الجرائم، واللجوء إلى أوكار الرذيلة والفســاد، ومعنى هذا أن المجتمع أصــيب بنكســات أخلاقية واجتماعية، وتعرض للانهيار والدمار. (علوان، ٢٠٠٧، ص. ١٣)

وتوضـح (الصــلاحين، ٢٠٢٢) أهم جوانـب أهميـة التكـافـل الاجتمـاعي وآثـاره الاجتماعية والنفسية في الآتي:

- يقوم التكافل الاجتماعي على مبدأ المساواة، والدمج والعدل الاجتماعي، والتي تنشــأ جميعها نتيجة الالتزام المتبادل بين أعضــاء وأفراد المجتمع الواحد، بحيث يعزز من التعاون والدعم البناء الذي يساعد في نمو المجتمعات.
- يمثل العديد من القيم الإنســانية الضــرورية في حياة الأفراد مثل: الولاء والانتماء، والصــداقة، والرفق، بحيث يمنح أفراد المجتمع شــعوراً يُســمى بالوحدة العاطفية من خلال دعم بعضهم بعضاً.
- يحد من ظاهرة الظلم الاجتماعي وعدم المساواة بين أفراد المجتمعات.
- يحقق الســلام والأمان في العـالم بعـد تطبيقـه بطريقـة ســليمـة في كافـة المجتمعات حول العالم.
- يُحفز ويعزز المشـاريع التي تكافح الفقر، بالإضـافة إلى طرح اقتراحات تحسـن من جودة التعليم والعمل في المجتمعات من قبل أفرادها.

دور التكافل الاجتماعي والعمل الخيري في نهضة المجتمع:

يعد التكافل الاجتماعي بشتى أنواعه وكافة مجالاته وجميع القائمين عليه ضرورة ملحة في جميع المجتمعات السكانية، حيث يدخل كوسيط بين الدعم الحكومي، والحاجات الإنسانية المجتمعية، لعدم قدرة السلطات على تغطية جميع حاجات ومتطلبات الناس، نتيجة تطور الحياة الاجتماعية والإنسانية، وكذلك بسبب انتشار الأوبئة والكوارث والحروب، كما هي الحال في سورية، وحيث نرى في الكثير من دول العالم الدور الكبير الذي تقوم به البنى والهياكل الاجتماعية على عدة أصعدة (البيئة، الصحة، الحرية، الأمن، الغذاء، التعليم).

ويذكر ملاوي (٢٠٠٨) بأن العمل الاجتماعي يمثل فضاءً رحباً ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم، كما يمثل أيضاً مجالاً مهماً لصقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم. (ص. ٢٦٤)، بينما يرى القدومي (٢٠٠٨) على أن العمل الخيري يساهم في حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع، ويحقق تنمية اجتماعية واقتصادية على مستوى المجتمعات، ويحل مشكلة الفقر بشكل جذري عن طريق المشاريع الخيرية (ص. ١٣).

إضافة إلى أن التكافل الاجتماعي وما ينبثق عنه من مؤسسات، يعد إحدى دعائم المجتمع المدني الذي ينشط في جميع المجتمعات وعلى امتداد تاريخي عريق، حيث يعد صلة الوصل بين السلطة والجماهير، إذ إنه يحاول تغطية عجز السلطات عن تأمين جميع الحاجات والمتطلبات الجماهيرية من تحقيق الاستقرار إلى التكافل الاجتماعي ونشر الثقافة بكل أنواعها، حيث تقدم خدماتها مجاناً وبدون أي ثمن أو مكاسب شخصية للمتطوعين ضمن كوادرها.

وقد بينت دراسة نشرها المركز الديموقراطي العربي بعنوان "دور المجتمع المدني في تحقيق السلام والاستقرار والتنمية والديمقراطية"، أن نسبة الفعاليات والمساهمات التطوعية ضعيفة ومحدودة بسبب غياب الوعي بأهمية العمل التطوعي في المجتمعات بشكل عام، لذلك يجب تفعيل وتعزيز العمل التطوعي وتوسيع آفاقه بإعطاء فرصة للمتطوعين في القيادة الإدارية والتخطيط والتنفيذ لتشجيعهم على العطاء والتميز

والإبداع، والاستمرار في عملهم، واستقطاب عناصر ودماء جديدة باستمرار. (العرب، ٢٠١٨، الفقرة. ٣)

مكونات التكافل الاجتماعي:

يذكر لاري ماي (٢٠٠٧) أن التكافل الاجتماعي يتكون من خمسة مكونات أساسية هي:

١. التماهي الواعي مع المجموعة.
٢. روابط المشاعر وعلاقاتها.
٣. المصالح المشتركة في رفاهية المجموعة.
٤. القيم والمعتقدات المشتركة.
٥. الاستعداد لإظهار الدعم المعنوي.

وينشأ التكافل الاجتماعي في المجتمع اعتماداً على فكرة أن كل عضو هو أساسي بين المجموعة، وأن رفاهية المجموعة جزء منها رفاهية كل عضو، وبهذا فإن السلوك التكافلي مبني على التشابه والتوحيد مع الأعضاء، ويستند هذا على القيم والمعتقدات المشتركة، والتاريخ المشترك أو العيش في نفس المنطقة، وهذا لا يقتصر على المشاعر فقط، بل أيضاً أن إظهار الاستعداد والدعم الإجرائي للآخرين عند مواجهة الشدائد يعد أمراً أساسياً، كما ويتمثل بالمساعدة والدعم في حالات الحاجة، وقيام الفرد بنصيبه في حالات التعاون، والانصاف في حالات توزيع البضائع، والإصلاح الأخلاقي عند حدوث الانتهاكات. (قاسم، ٢٠٢١، ص. ٢٦٢)

طرق التكافل الاجتماعي ومستحقوه:

هناك الكثير من الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق التكافل الاجتماعي بين الناس في مجتمعاتنا، منها: الزكاة، والصدقة، والوقف، والوصية، والهدية، والهبة، والنذور، والكفارات، والأضاحي، والغنائم.

أما المستحقون في نظام التكافل الاجتماعي فهم، الفقراء، والمحتاجون، والمرضى، والأيتام، والعجرة، وأصحاب العاهات، والأرامل، والمنكوبون، والمشردون، واللاجئون، والنازحون. (الدغيم، جاموس، ٢٠٢٠، ص. ٢٦١)

اقتراحات عملية في تحقيق التكافل:

يذكر علوان (٢٠٠٧) مقترحات عملية في التكافل الاجتماعي منها:

التكافل العائلي: أي أن تسعى كل عائلة في المجتمع إلى إيجاد صندوق للعائلة يسمى صندوق التكافل العائلي، الغاية منه إسعاف الفقير، أو من يبلغ سن الكبر، أو من يمرض، أو من يموت ويخلف أيتاماً. فمن هذا الصندوق يقدم لهؤلاء النفقة بشكل رتيب دائم، فعندئذ تقوى الصلات العائلية بين أفراد العائلة، ويصان للجميع كرامتهم، وتتماسك وحدتهم، ويشعرون بروح الحب والتعاون فيما بينهم.

تكافل أبناء الحي الواحد، أو القرية الواحدة، أو البلدة الواحدة: حيث يتألف أعضاؤها من وجهاء يهمهم أمر الفقراء، ومن أغنياء يستشعرون معنى الواجب، ومن شباب واع متطلع نحو الحياة الكريمة، ويكون من مهمة هذه اللجان جمع التبرعات والهبات والوصايا ثم صرفها على المستحقين من أبناء الحي الفقراء والأيتام والعجزة والأرامل.

الإكثار من المؤسسات الخيرية، والجمعيات التعاونية: ينبغي أن تنبثق في المجتمع مؤسسات خيرية وجمعيات تعاونية يكون من أولى مهماتها حض الناس على المساهمة في ميادين العطاء، ليعرف الناس واجبهم الأكمل في إقامة عدالة اجتماعية حقة، وليعرفوا وجوه البذل والانفاق، ومن ثاني مهماتها هو الإشراف على جمع المال والمواد وصرفها على المستحقين. (ص. ٩٢- ٩٥)

ثانياً: برنامج مداد للتكافل الاجتماعي.

فكرة البرنامج وتطوره:

تقوم فكرة برنامج مداد للتكافل الاجتماعي على تشجيع المبادرات المحلية لدعم التعليم وتعزيز مبدأ التكافل المجتمعي للوصول إلى مجتمع قادر على تأمين استدامة العمل للقطاعات الحيوية للمجتمع السوري في ظل الأزمات، من خلال العمل الشعبي التشاركي بين أبناء المجتمع المستفيد، ومؤسسة تعليم بلا حدود.

تعود نشأة المشروع إلى بدايات عام ٢٠٠٠، حيث انطلق المشروع بين الجالية المسلمة والمراكز الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف تأهيل وتفعيل مراكز الوقف الإسلامية في عدة ولايات، لتصبح متاحة للأنشطة الإسلامية التي تستهدف أبناء

الجالية الإسلامية في الولايات الأمريكية المتحدة، ولاحقاً، تم تعميم الفكرة لتشمل المجتمعات الإسلامية في البلدان التي تشهد أزمات اقتصادية بفعل الحروب والكوارث.

بدأ العمل بالبرنامج في سورية خلال السنوات الأولى لانطلاق ثورتها، وكانت البداية في المجال الطبي حيث تم افتتاح مستوصف، وبتشجيع من أطباء من أبناء الجالية السورية في الولايات المتحدة، تم طرح فكرة التكافل المجتمعي بحيث يتكفل أصحاب رؤوس الأموال بنفقات علاج المرضى الفقراء وذوي الدخل المحدود، وقد بلغت نسبة النجاح في تطبيق فكرة المشروع ٩٠ %.

كما بدأ العمل بالبرنامج في قطاع التعليم خلال العام ٢٠١٣ - ٢٠١٤ في ريف حلب الشمالي وريف حلب الغربي، ولاحقاً في العام ٢٠١٥ بعد تحريرهما في محافظة إدلب وريف حماه الشمالي، وذلك من خلال التنسيق بين مؤسسة العدالة والتطوير FJD ومؤسسة تعليم بلا حدود/مداد من جهة، والمجالس المحلية المؤسسة عقب عملية التحرير في قرى وبلدات ريف إدلب وريف حماه الشمالي من جهة أخرى.

آلية تنفيذ البرنامج:

تقوم كل بلدة شريكة في البرنامج بتشكيل لجنة مدنية تعمل على جمع التبرعات لدعم قطاع التعليم في البلدة، وبدورها تقوم المؤسسة بتقديم مبلغ يساوي المبلغ المجموع من خلال هذه الحملة، ويتم توزيع المبلغ الإجمالي على المدارس المتطوعة في البلدة وفق آلية محددة، حيث تختلف قيمة المبلغ بحسب المبلغ المجموع، وعدد المعلمين المتطوعين في كل بلدة، ويتم توزيعه وفق المعايير المحددة في كل بلدة وفقاً للتحصيل العلمي، وعدد الساعات، والمسمى الوظيفي.

عناصر البرنامج:

يقوم البرنامج على عناصر ثلاثة هي:

١. **الجهة الممولة**: مؤسسة تعليم بلا حدود/مداد، ويتمثل دورها بطرح المبادرة وتأمين التغطية المالية الخاصة بها بصفتها شريكاً مساهماً في المبادرة، وتغطي ٥٠٪ من الكلفة الاجمالية للاحتياج المحدد في المجتمع المحلي، وينبثق عنها الفريق

التنفيذي المشـــرف على المشـــروع ومهمته الإشـــراف الإداري ومتابعة ســـير عمل المشروع.

٢. **أعضـاء اللجان**: هم ممثلون عن المجتمع المحلي المسـتهدف، وتتألف اللجنة عادة من (٥) أعضـاء من أعيان المجتمع الذين يحظون بمصـداقية عالية وتوافقية في مجتمعهم المحلي (أمام مسـجد - مدير مدرسـة – طبيب– رئيس مجلس محلي – أصحاب رؤوس الأموال....).

٣. **المجتمع المحلي المسـتهدف**: يعد المجتمع المحلي هو الطرف الأهم في المشـروع حيث يعتمد انطلاق العمل بالمشـــروع على مدى تجاوب المجتمع المحلي للمبادرة وتفاعله معها، ويتمثل دوره بتقديم ٥٠٪ من إجمالي التكلفة المالية اللازمة لتنفيذ المشروع، الأمر الذي يعد شرطاً مسبقاً لإضافة المنطقة المستهدفة للنطاق الجغرافي للمشروع.

مناطق تنفيذ البرنامج والمستفيدون:

نُفّذ المشـــروع خلال الســـنوات الثلاث الماضـــية في مناطق شـــمال غرب ســـورية، في محافظة إدلب، وريف حلب الغربي، ولم يُنفّذ في المناطق الأخرى من الشـــمال الســـوري نتيجة لحالة الاستقرار النسبي بدعم العملية التعليمية في تلك المناطق.

والمسـتفيدون بشـكل مباشـر من المشـروع هم الكوادر الإدارية والتعليمية المتطوعة في المدارس العامة شـمال غرب سـورية، أما المسـتفيدون بشـكل غير مباشـر فهم الأطفال في المدارس والمجتمع المحلي المستهدف، والمجتمع بشكل عام.

أهمية البرنامج وفوائده:

يعمل البرنامج على تلبية الاحتياج الأكثر إلحاحاً في قطاع التعليم، لذلك تنوعت الأنشـطة التي اسـتهدفها البرنامج خلال عدة أعوام من العمل به داخل سـورية، ففي الفترة ما بين عـامي، ٢٠١٣ -٢٠١٥، تركز عمل البرنـامج على الجوانـب المتعلقـة بترميم المـدارس وإعادة تأهيلها، بسـبب ارتفاع عدد المدارس التي تعرضـت للقصـف المباشـر نتيجة الأعمال العسكرية وما نتج عنه من دمار في البنية التحتية والأثاث المدرسي، بالإضافة لتقديم المنح المالية للمعلمين المتطوعين في المدارس التي أُعيد تفعيلها، حيث كان الاعتماد على كوادر

شـابة متطوعة، نتيجة عزوف معلمي المدارس المكلفين سـابقاً عن الالتحاق بالعمل في هذه المدارس بعد تحرير البلدات وخروجها عن سـلطة النظام، خوفاً من التبعات الأمنية والمسـتقبل الوظيفي، لذلك عمل البرنامج على إعادة تأهيل المدارس وتحفيز الكوادر المتطوعة لإعادة افتتاحها واسـتقبال الأطفال من أبناء البلدات المحررة، وتعزيز عودة الأهالي إلى قراهم بعد تحريرها.

في العامين ٢٠١٦ – ٢٠١٧ ظهرت الحاجة الشديدة لتأمين مواد التدفئة للمدارس خلال فصل الشتاء، نتيجة شح الدعم المقدم من المنظمات وارتفاع عدد المدارس القائمة في المناطق المحررة، واسـتجابة لهذه الحاجة تم توجيه البرنامج نحو تلبية احتياجات المدارس من مواد التدفئة وصيانة الغرف الصفية لخلق بيئة صفية ملائمة خلال أشهر الشتاء.

في الأعوام اللاحقة حتى العام الدراسي الحالي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣، تم التركيز في المشروع على تأمين منح مالية للكوادر المتطوعة في المدارس مع ازدياد عدد المعلمين المتطوعين ولاسيما في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

منهجية البحث:

انطلاقًا من طبيعة البحث، والأهداف التي يسـعى إلى تحقيقها، والبيانات المراد الحصول عليها، وبناءً على التساؤلات التي سعى البحث للإجابة عنها، فقد اعتمد البحث في إجراءاته على المنهج الوصفي التحليلي.

يعتمد هذا المنهج على دراسـة الظاهرة كما هي في الواقع، وذلك بجمع البيانات من عينة الدراسة باستخدام الأدوات المعدة لأغراض هذا البحث، ودراسة استجاباتهم ووصفها وصفاً دقيقاً، وتوضيح خصائصها ومن ثم تحليلها وتفسيرها. (العمراني، ٢٠١٣، ص. ١٢٩)

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من فئتين هما:

١. فئة القائمين على البرنامج: وهم أعضـاء اللجان الممثلين عن المجتمع المحلي والقائمين على البرنامج في المنطقة، ويبلغ عددهم حوالي (١١٥) شخصاً.

٢. فئة المستفيدين من البرنامج: وهم جميع الكوادر التعليمية والإدارية المتطوعة في مدارس التعليم العام بمناطق شمال غرب سورية، في محافظة إدلب، وريف حلب الغربي، والبالغ عددهم (١٢١٦) مستفيداً.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من المستفيدين والقائمين على البرنامج، وفق أسلوب العينة المتوفرة أو المتاحة (Available sample)، حيث تم توزيع الرابط الالكتروني للاستبانتين عليهم، وطلب منهم الإجابة عنهما، فتمت الإجابة من قبل (١٥٨) معلم وإداري مستفيد، و(٢٨) قائم على البرنامج. وفيما يأتي صفات عينة البحث من حيث الجنس:

الجدول (١) عينة البحث بحسب الجنس

الجنس	المستفيدون من البرنامج	القائمون على البرنامج
ذكر	37.3 %	85.7 %
أنثى	62.7 %	14.3 %

أدوات البحث:

أعد الباحثان استبانتين كأداة لجمع البيانات، أحدهما للقائمين على البرنامج، والآخر للمستفيدين، وذلك بعد إجراء دراسة استطلاعية على المجتمع الأصلي للبحث، ولكن من غير عينة البحث، وبأسئلة مفتوحة، ومن ثم وبعد مراجعة العديد من الأدبيات المتعلقة بالموضوع، وكذلك عدد من الدراسات السابقة، وضعت مسودة الاستبانتين، ووزعت على عدد من أولي الخبرة كمحكمين لهما، للتأكد من صدقهما.

أما بالنسبة لثبات الاستبانتين فقد تم الاعتماد على معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغت معاملات الثبات لاستبانة المستفيدين (٠,٨٢)، واستبانة القائمين عليه (٠,٨٤)، وهي معاملات ثبات جيد لمثل هاتين الأداتين (أبو حويج، ٢٠٠٢: ١٣٩)، كما تم التأكد من ثبات الاستبانتين عن طريق التجزئة النصفية، وذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرات فردية الرتبة ودرجة الفقرات زوجية الرتبة لكل استبانة، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح، وكانت نتيجة الارتباط لاستبانة المستفيدين (٠,٩١)، والثبات بعد تطبيق معامل سبيرمان (٠,٩٥)، والارتباط لاستبانة القائمين (٠,٨٢)، والثبات (٠,٩٠)، وبالتالي هي معاملات ثبات مرتفعة.

بعد ذلك تم وضع النسختين النهائيتين من الاستبانتين اللتين تألف كل واحد منهما من ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: المعلومات العامة، وتضمن متغيرات الدراسة كالجنس.

القسم الثاني: عبارات الاستبانة، وتألفت من مجالين، أحدهما مجال واقع برنامج التكافل الاجتماعي، والآخر مجال الصعوبات التي تواجه البرنامج.

القسم الثالث: وهو عبارة عن سؤال مفتوح حول الأفكار التي يراها المستفتى ضرورية لتطوير البرنامج، كي يتم الاستفادة منها في توصيات البحث ومقترحاته.

صُممت الاستبانتان ببرنامج (Google Forms)، وتم اعتماد بدائل ليكرت الثلاثية، وأعطي لكل بديل درجة (موافق (٣)، محايد (٢)، غير موافق (١))، وبالتالي تتراوح الدرجة على استبانة المستفيدين بين (١٨– ٥٤ درجة)، واستبانة القائمين على البرنامج بين (٢٠ – ٦٠ درجة)، وتم وضع المعيار، من خلال الخطوات الآتية:

- حساب المدى وذلك بطرح أكبر قيمة في المقياس من أصغر قيمة (٣-١) = ٢.
- حساب طول الفئة، وذلك بتقسيم المدى وهو (٢) على أكبر قيمة في البند وهي (٣)، ٢ ÷ ٣ = ٠,٦٦ (طول الفئة).
- إضافة طول الفئة وهو (٠,٦٦) إلى أصغر قيمة في المقياس وهي (١)، لتصبح الفئات على الشكل الآتي:

الفئة الأولى: المستوى المنخفض بين (١ - ١,٦٦).

الفئة الثانية: المستوى المتوسط بين (١,٦٧ – ٢,٣٣).

الفئة الثالثة: المستوى المرتفع بين (٢,٣٤ – ٣,٠٠).

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج (spss) الإحصائي لتحليل البيانات باستخدام الحاسب، إذ تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ، ومعامل الارتباط لبيرسون، ومعمل سبيرمان، والمتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية، واختبار (T.TEST) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق بين متغيرات البحث.

عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الأول:

بيان واقع تطبيق برنامج مداد للتكافل الاجتماعي لدعم التعليم من وجهة نظر المستفيدين والقائمين عليه.

أولاً: واقع تطبيق برنامج مداد للتكافل الاجتماعي من وجهة نظر المستفيدين:

ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف تم استخراج قيم المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، والمرتبة لآراء عينة البحث، في كل عبارة من عبارات الاستبانة الخاصة بواقع تطبيق البرنامج من وجهة نظر المستفيدين، وفق ما هو ظاهر في الجدول الآتي:

الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية والمرتبة لآراء المستفيدين من البرنامج حول و اقع تطبيقه

الرقم	١ - واقع برنامج التكافل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	المرتبة
	أهداف البرنامج واضحة ومحددة.	2.92	97.26	2
	يشجع برنامج مداد المجتمع المحلي على المشاركة في دعم التعليم.	2.96	98.52	1
	يساعد البرنامج في تحسين جودة التعليم في المدارس.	2.92	97.26	2
	يسهم البرنامج في تخفيض نسبة التسرب عند الطلاب.	2.86	95.36	6
	يجعل البرنامج المعلم يلتزم بالعملية التعليمية في المدرسة.	2.87	95.57	5
	يوزع المبلغ المجمع من البرنامج وفق معايير محددة (التحصيل الدراسي، عدد الساعات ....) على المعلمين والجهاز الإداري.	2.73	90.93	7
	يعزز البرنامج ثقافة العمل الجماعي في مواجهة أي ضائقة يمر بها المجتمع.	2.91	96.84	3
	ينبغي تعميم تجربة برنامج التكافل الاجتماعي على المدن والبلدات الأخرى.	2.96	98.52	1
	يشجع البرنامج المجتمع المحلي على تعميم فكرته على قطاعات خدمية أُخرى.	2.89	96.41	4
	المجموع	2.89	96.30	-

يلاحظ من الجدول السابق:

- مستوى واقع تطبيق البرنامج بشكل عام هو (٢,٨٩) وفق المتوسط الحسابي لآراء العينة، وهذا المستوى يعد مرتفعاً بناء على معايير المستويات الموضوعة، وهذا يؤكد أن واقع تطبيق البرنامج مناسب.

- كانت أعلى نسبة موافقة من نصيب العبارة "يشجع برنامج مداد المجتمع المحلي على المشاركة في دعم التعليم"، والعبارة "ينبغي تعميم تجربة برنامج التكافل الاجتماعي على المدن والبلدات الأخرى"، وفق المتوسطات الحسابية لآرائهم، وهذا تأكيد على أن البرنامج يفيد المجتمع بشكل جيد، وكذلك تبين ضرورة تعميم هذا البرنامج النابع من أهميته على المجتمع.
- فيما أتت العبارة " أهداف البرنامج واضحة ومحددة" في المرتبة الثانية، والعبارة "يعزز البرنامج ثقافة العمل الجماعي في مواجهة أي ضائقة يمر بها المجتمع" في المرتبة الثالثة.
- بينما أتت العبارة "يوزع المبلغ المجمع من البرنامج وفق معايير محددة (التحصيل الدراسي، عدد الساعات ....) على المعلمين والجهاز الإداري" في المرتبة الأخيرة، وربما يعود السبب إلى أن المبلغ الذي يعطى للمدرس قليل نوعاً ما، لذا لم ير القائمون على المشروع أهمية إدخال المعايير في توزيعه، ومع ذلك قد يستدعي ذلك من الجهات القائمة على البرنامج ضرورة مراجعة معايير توزيع الأموال على المستفيدين.
- اتفقت هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة (الرمادي، ٢٠١٧)، ودراسة (بنين، ٢٠١٩)، ودراسة (وفاء، ٢٠٢٢)، في فاعلية برامج التكافل الاجتماعي في خدمة المجتمع وتقديم الدعم له، ومساهمتها في استقراره ونموه.

ثانياً: واقع تطبيق برنامج مداد للتكافل الاجتماعي من وجهة نظر القائمين:

ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف تم استخراج قيم المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، والمرتبة لآراء عينة البحث، في كل عبارة من عبارات الاستبانة الخاصة بواقع تطبيق البرنامج من وجهة نظر القائمين، وفق ما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية والمرتبة لآراء القائمين من البرنامج حول و اقع تطبيقه

الرقم	١ - واقع برنامج التكافل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	المرتبة
	يحقق البرنامج هدفه في استمرار العملية التعليمية في المنطقة.	٢,٩٦	٩٨,٨١	١

	تنصح الآخرين بالانضمام إلى برنامج التكافل الاجتماعي الذي أطلقته مداد.	٢,٩٣	٩٧,٦٢	٢
	تعد المبالغ المدفوعة من الأهالي مناسبة لأوضاعهم الاقتصادية.	٢,٣٩	٧٩,٧٦	٦
	يتم جمع المبالغ المالية من العائلات الميسورة فقط.	٢,٧١	٩٠,٤٨	٤
	يؤثر المبلغ الذي يتم دفعه كثيراً على ميزانية الشخص ودخله.	١,٨٩	٦٣,١٠	٧
	تبلغ نسبة المساهمين في الدفع أكثر من ٥٠ % من سكان في المنطقة.	١,٥٧	٥٢,٣٨	٨
	يتبرع كل تجمع سكني بمبلغ مناسب يغطي حاجة المدارس.	١,٥٤	٥١,١٩	٩
	يناسب عدد أعضاء فريق اللجنة الواحدة، في كل تجمع، حجم العمل لتغطية مهام المشروع.	٢,٥٤	٨٤,٥٢	٥
	يتوسع المشروع في مناطق أخرى من الشمال السوري.	٢,٧١	٩٠,٤٨	٤
	يوزع المبلغ المجمع كاملاً على المعلمين والإداريين في المدرسة.	٢,٨٩	٩٦,٤٣	٣
	المجموع	٢,٤١	٨٠,٤٨	-

يلاحظ من الجدول السابق:

- النسبة العظمى من القائمين على البرنامج نظرتهم إيجابية نحو تطبيق البرنامج، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لآراء العينة (٢,٤١)، وهي نسبة مرتفعة وفق المعيار الموضوع لهذا الشأن، وهذا يؤكد أهمية البرنامج بالنسبة لهم.

- كانت أعلى نسبة موافقة، حسب المتوسطات الحسابية لآراء العينة، من نصيب العبارة "يحقق البرنامج هدفه في استمرار العملية التعليمية في المنطقة" وهذا تأكيد على أن البرنامج يفيد المجتمع بشكل جيد من خلال استمرار العملية التعليمية في المنطقة وعدم انقطاعها.

- فيما جاءت العبارة "تنصح الآخرين بالانضمام إلى برنامج التكافل الاجتماعي الذي أطلقته مداد" في المرتبة الثانية، وهذا دليل على إيمانهم بفكرة البرنامج، والرغبة في انتشاره وتوزيعه على قطاعات وشرائح أخرى في المجتمع.

- فيما كانت المرتبة الثالثة من نصيب العبارة "يوزع المبلغ المجمع كاملاً على المعلمين والإداريين في المدرسة".

- بينما أتت العبارة "يتبرع كل تجمع سكني بمبلغ مناسب يغطي حاجة المدارس" في المرتبة الأخيرة، وهذا يشير ربما إلى أن غالبية التجمعات السكانية التي لا تساهم بمبالغ تغطي حاجة العملية التعليمية، هي نفسها قد تعاني من الفقر والحاجة.

- اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الرمادي، ٢٠١٧)، في كون البرنامج يحقق الهدف في استمرار العملية التعليمية، وتحقيق الحماية التعليمية في المنطقة، وكذلك مع دراسة (بنين، ٢٠١٩)، ودراسة (وفاء، ٢٠٢٢)، في فاعلية برامج التكافل الاجتماعي في خدمة المجتمع وتقديم الدعم له، ومساهمتها في استقراره ونموه.

الهدف الثاني:

تحديد الصعوبات التي تعترض برنامج مداد للتكافل الاجتماعي لدعم التعليم من وجهة نظر المستفيدين والقائمين عليه.

أولاً: الصعوبات التي تعترض برنامج مداد للتكافل الاجتماعي من وجهة نظر المستفيدين:

وللوصول إلى الهدف الثاني تم استخراج قيم المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، والمرتبة لآراء عينة البحث، في كل عبارة من عبارات الاستبانة الخاصة بالصعوبات التي تعترض برنامج مداد من وجهة نظر المستفيدين، وفق ما هو ظاهر في الجدول الآتي:

الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية والمرتبة لآراء المستفيدين من البرنامج حول الصعوبات التي تعترضه

الرقم	٢ - الصعوبات التي تعترض برنامج التكافل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الرتبة
	ضعف الاهتمام بالتعليم من قبل الأهالي.	2.51	83.54	3
	عدم استمرار التزام المجتمعات المحلية بالمساهمة في البرنامج.	2.56	85.44	2
	ضيق الحالة المادية للمجتمع المحلي.	2.81	93.67	1
	ضعف ثقة المجتمع المحلي بالمدارس الحكومية.	2.19	73.00	6
	فقدان المصداقية لدى المجتمع المحلي بالمبادرات الاجتماعية.	2.25	75.11	5
	عدم قناعة المدرسين والإداريين بفكرة البرنامج.	1.64	54.64	9
	عدم وجود آلية تعريفية يوضح برنامج التكافل المجتمعي على نطاق أوسع.	2.32	77.22	4

	شعور بعض المستفيدين من المعلمين والإداريين بالدونية والتسول في برنامج التكافل الاجتماعي.	2.02	67.30	7
	التزام المعلم بالعملية التعليمية بقدر ما يقدم له من دعم مالي.	1.78	59.28	8
	المجموع	2.23	74.36	-

يلاحظ من الجدول السابق:

- المستوى العام للصعوبات التي تعترض البرنامج من وجهة نظر المستفيدين بلغ (٢,٢٣) حسب المتوسط الحسابي لآراء العينة، وهو يقع في مستوى متوسط وفق المعيار الموضوع.
- أكبر صعوبة تعترض برنامج التكافل الاجتماعي من وجهة نظر عينة المستفيدين، هي "ضيق الحالة المادية للمجتمع المحلي". وهذا يظهر مدى الحاجة والفقر الذي تعيشه المنطقة نتيجة استمرار حالة الحرب وقلة فرص العمل وضعف موارد الرزق وعدم الاستقرار فيها.
- ثم جاءت عبارة "عدم استمرار التزام المجتمعات المحلية بالمساهمة في البرنامج" في المرتبة الثانية كصعوبة تواجه البرنامج.
- وجاءت في المرتبة الثالثة عبارة "ضعف الاهتمام بالتعليم من قبل الأهالي" كصعوبة تواجه البرنامج من وجهة نظر المستفيدين، وربما يعود السبب إلى سوء الأوضاع المعيشية للأهالي، وسوء وضع التعليم من مختلف النواحي.
- بينما كانت عبارة "عدم قناعة المدرسين والإداريين بفكرة البرنامج" هي أقل صعوبة تواجه البرنامج من وجهة نظر المستفيدين من البرنامج، وهذا ربما يشير إلى أهمية البرنامج وقدرته على تقديم الفائدة للمجتمع.
- اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (وفاء، ٢٠٢٢)، في أن الظروف الراهنة كالأوبئة وما ينتج عنها من ضيق الحالة المادية للمجتمع المحلي، قد تعيق عملية التكافل الاجتماعي.

ثانياً: الصعوبات التي تعترض برنامج مداد للتكافل الاجتماعي من وجهة نظر القائمين عليه:

وللوصول إلى الهدف الثاني تم استخراج قيم المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، والمرتبة لآراء عينة البحث، في كل عبارة من عبارات الاستبانة الخاصة بالصعوبات التي تعترض برنامج مداد من وجهة نظر القائمين عليه، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية والمرتبة لآراء القائمين على البرنامج حول الصعوبات التي تعترضه

الرقم	٢ - الصعوبات التي تعترض برنامج التكافل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الرتبة
	عدم وعي المجتمع بفكرة البرنامج.	2.64	88.10	2
	اعتراض الكثير من المجتمع المحلي على فكرة المشروع.	1.64	54.76	8
	ضيق الحالة المادية للأهالي يؤدي إلى ضعف المشاركة في البرنامج.	2.86	95.24	1
	انعدام الثقة بالتعليم في المدارس العامة.	1.79	59.52	7
	فقدان المصداقية لدى المجتمع المحلي بالمبادرات الاجتماعية.	1.82	60.71	6
	عدم الشعور بالمسؤولية تجاه العملية التعليمية، من قبل المجتمع المحلي.	2.21	73.81	5
	ضعف ثقة الأهالي باللجان المشاركة في البرنامج.	1.46	48.81	9
	شعور أعضاء اللجان المجتمعية القائمة على جمع التبرعات بالحرج.	2.29	76.19	4
	نقص كوادر المجتمع المحلي القائمة على المشروع مقارنة باتساع الرقعة الجغرافية.	2.39	79.76	3
	عدم وضوح آلية ومعايير توزيع المبالغ المالية على المدارس.	1.64	54.76	8
	المجموع	2.08	69.17	-

يلاحظ من الجدول السابق:

- المستوى العام للصعوبات التي تعترض البرنامج من وجهة نظر القائمين عليه، بلغ (٢,٠٨) حسب المتوسط الحسابي لآراء العينة، وهو يقع في مستوى متوسط وفق المعيار الموضوع.
- أكبر صعوبة تعترض برنامج التكافل الاجتماعي لدعم التعليم، من وجهة نظر القائمين عليه، هي "ضيق الحالة المادية للأهالي" الذي يؤدي إلى ضعف المشاركة في البرنامج.
- تأتي صعوبة "عدم وعي المجتمع بفكرة البرنامج"، وصعوبة "نقص كوادر المجتمع المحلي القائمة على المشروع مقارنة باتساع الرقعة الجغرافية"، في

الدرجتين الثانية والثالثة على التوالي، من وجهة نظر العينة، وربما يعزى السبب لهاتين الصعوبتين إلى حداثة البرنامج في الشمال السوري، فهو ما زال البرنامج الوحيد من نوعه في هذا الشأن.

- فيما جاءت صعوبة "ضعف ثقة الأهالي باللجان المشاركة في البرنامج" في الدرجة الأخيرة، وهذا يشير إلى أن اللجان القائمة على البرنامج تعمل بإخلاص وشفافية مما أكسبها ثقة المجتمع المحلي، وهذا مفيد جداً للاستمرار به.
- اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (وفاء، ٢٠٢٢)، في أن الظروف الراهنة كالأوبئة وما ينتج عنها من ضيق الحالة المادية للأهالي، قد تعيق عملية التكافل الاجتماعي.

الهدف الثالث:

التعرف على دور اختلاف الجنس في تحديد متوسط الدرجات عند المستفيدين من البرنامج والقائمين عليه وفق بنود الاستبانة.

أولاً: بالنسبة للمستفيدين:

ومن أجل بلوغ هذا الهدف تم استخراج قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء الذكور والإناث، ومن ثم تم حساب قيمة (t-test) لعينتين مستقلتين، عند درجة الحرية (١٥٧) ومقارنتها مع قيمة (t-test) المجدولة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وفق ما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٦) اختبار T للعينتين المستقلتين بين متوسطات آراء أفراد عينة المستفيدين تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T) المحسوبة	قيمة (T) المجدولة	مستوى الدلالة	النتيجة
ذكور	59	45.86	4.74	157	0.65	1.985	0.05	غير دال
إناث	99	46.20	3.99					

ويلاحظ من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة المستفيدين، تعزى لمتغير الجنس

(ذكور، إناث) باستخدام (T.TEST) لعينتين مستقلتين، لأن قيمة (T) المحسوبة (٠,٦٥)، أصغر من قيمة (T) الجدولية، البالغة (١,٩٨٥).

وربما يعزى السبب في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء الذكور والإناث، ضمن عينة المستفيدين، إلى أن الفئتين تعيشان في البيئة نفسها، وتمران بالظروف والأوضاع المعيشية نفسها، فكانت آراؤهم متقاربة.

ثانياً: بالنسبة للقائمين على البرنامج:

ومن أجل بلوغ الهدف الثالث تم استخراج قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء الذكور والإناث القائمين على البرنامج، ومن ثم تم حساب قيمة (t-test) لعينتين مستقلتين، عند درجة الحرية (٢٧) ومقارنتها مع قيمة (t-test) المجدولة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وفق ما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٧) اختبار T للعينتين المستقلتين بين متوسطات آراء أفراد عينة القائمين على البرنامج تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T) المحسوبة	قيمة (T) المجدولة	مستوى الدلالة	النتيجة
ذكور	24	44.58	4.05	27	0.23	2.052	0.05	غير دال
إناث	4	46.75	2.75					

يلاحظ من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة القائمين على البرنامج، تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) باستخدام (T.TEST) لعينتين مستقلتين، لأن قيمة (T) المحسوبة (٠,٢٣)، وهي أصغر من قيمة (T) الجدولية البالغة (٢,٠٥٢).

وقد يعزى السبب في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء الذكور والإناث، ضمن عينة القائمين على البرنامج، إلى أن الفئتين لهما أهداف مشتركة لا تختلف باختلاف الجنس، ويعملان في بيئة لا توجد فوارق كبيرة بينهما على هذا الأساس،

وكذلك تعيشان في البيئة نفسها، وتمران بالظروف والأوضاع المعيشية نفسها، فكانت آراؤهم متقاربة.

وبذلك تم التحقق من فرضية البحث التي تقول:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث (المستفيدين والقائمين على البرنامج) على بنود الاستبانة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

توصيات البحث ومقترحاته:

١. الاستمرار في البرنامج، والسعي الحثيث لتطويره وتوسيعه إلى مناطق أخرى.
٢. العمل على توزيع المبلغ المجمع من البرنامج وفق معايير محددة (التحصيل الدراسي، عدد الساعات ....) على المعلمين والجهاز الإداري.
٣. زيادة نسبة مساهمة المؤسسات المانحة، من الدعم في البرنامج، للمناطق الفقيرة كالمخيمات والقرى النائية.
٤. تشكيل منصات مناصرة، وتنفيذ وتكثيف البرامج التوعية لمشروع التكافل الاجتماعي بشكل خاص، وأهمية التعليم بشكل عام في المجتمع.
٥. السعي لمشاركة منظمات فاعلة وجهات مانحة أخرى في المشروع.
٦. تشكيل صندوق موحد، وتوزيع المبالغ المجمعة فيه كرواتب للمعلمين.
٧. المدارس التي يتم دعمها من البرنامج يجب أن تتابع من قبل التربية والمؤسسة من أجل الارتقاء بمستوى التعليم حتى تزداد ثقة المجتمع المحلي بالتعليم العام وبهذه المدارس.

والله ولي التوفيق

قائمة المراجع

المراجع العربية:

١. أبو حويج، مروان. (٢٠٠٢). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*. الدار العلمية للنشر.

٢. أبو زهرة، محمد. (١٩٩١). *التكافل*. دار الفكر العربي.

٣. بن بعزير، سامية. (٢٠٢٠). *مظاهر التكافل الاجتماعي في دول المغرب الوسيط في ظل الأزمات*. دراسة لنيل درجة الماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد بوضياف المسيلة. الجزائر.

٤. بنين، رجاء. (٢٠١٩). *العمل الخيري ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي جمعية جنان الخيرية أنموذجًا*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجزائر: جامعة الشهيد حمه خضر.

٥. بوشريف، زينب. (٢٠٠٩). *الوظيفة الدينية للوقف وعلاقتها بالتكافل الاجتماعي دراسة ميدانية بمدينة باتنة*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الحاج خضر. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية.

٦. البيرماني، كواكب حميد. (٢٠١٦). مضامين التكافل الاجتماعي في الإسلام: مفاهيم مدخلية وأطر: رؤية سوسيولوجية. *مجلة كلية التربية للبنات*. مجلد: ٢٧. العدد:١. ص. ١١٨ – ١٢٥.

٧. الجندي، محمد الشحات. (٢٠١٨). التكافل الاجتماعي الضمان القوي لتماسك المجتمع. متوفر على الرابط الآتي بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٧: https://2u.pw/BfPlLG

٨. الدغيم، خالد إبراهيم، وجاموس، عبد الكريم مصطفى. (٢٠٢٠). دور التكافل الاجتماعي في تفعيل القيم الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية وترسيخها ولا سيما قيم التعاون والإخاء والكرم والمساواة والرحمة. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*. الإصدار الرابع عشر.

٩. الرمادي، آية أحمد كمال. (٢٠١٧). فاعلية خدمات برنامج تكافل وكرامة في تحقيق الحماية الاجتماعية للفقراء دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع. *مجلة الخدمة المجتمعية*. العدد: ٥٧. ج٣.

١٠. السباعي، مصطفى. (١٩٩٨). *التكافل الاجتماعي في الإسلام*. دار الوراق.

١١. الصلاحين، هلا. (٢٠٢٢). *التكافل الاجتماعي وأهميته في المجتمع*. متوفر على الرابط الآتي بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٦: https://2u.pw/WX86IS

١٢. العرب، قتيبة قاسم. (٢٠١٨). *دور المجتمع المدني في تحقيق السلام والاستقرار والتنمية والديمقراطية*. متوفر على الرابط الآتي بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١: https://democraticac.de/?p=55750

١٣. علوان، عبد الله ناصح. (٢٠٠٧). *التكافل الاجتماعي في الإسلام*. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

١٤. العمراني، عبد الغني إسماعيل. (٢٠١٣). *أساسيات البحث التربوي*. دار الكتاب الجامعي.

١٥. قاسم، نهى عارف. (٢٠٢١). مجهولية الهوية في التكافل الاجتماعي المرتبط بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية في حظر التجوال الوقائي بسبب كوفيد ١٩. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد: ٢٠. ص. ٢٥٧ – ٢٧٠. متوفر على الرابط الآتي:

https://www.ijohss.com/index.php/IJoHSS/article/view/230/231

١٦. القدومي، محمد عيسى. (٢٠٠٨). أسس العمل الخيري وفنون تسويقه. المكتبة الوطنية الكويتية.

١٧. ملاوي، أحمد إبراهيم. (٢٠٠٨). أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*، المجلد ٢٤، العدد الثاني.

١٨. مؤسسة مداد. (٢٠٢٣). *تعريف مؤسسة تعليم بلا حدود* / مداد. متوفر على الرابط الآتي بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٦: https://edumidad.org/

١٩. هويسة، ابتسام محمد. (٢٠٢١). دور القيم الدينية في تحقيق التكافل الاجتماعي. *مجلة كليات التربية*. العدد: ٢١. ص. ٢٩٥ – ٣١٢.

٢٠. وفاء، بابة. (٢٠٢٢). دور الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي في ظل جائحة كورونا جمعية دروب الخير ولاية الوادي نموذجاً. رسالة ماجستير. جامعة الشهيد حمه لخضير. الجزائر.

المراجع الإنكليزية:

1. Arto , L., & Anne , B. P. (2018, January 21). Solidarity: theory and practice. *an introduction*, pp. 1-30.

2. Hidayat, R. (2016).Solidaritas Sosial Masyarakat Petani Kelurahan Bontolerung Kecamatan Tinggimoncong Kabupaten Gowa(Doctoral dissertation, Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar).

3. Irfan, M. (2017). Communication Messages in Fundraising through the Website. Information, Gotong royong (gotong royong) metamorphosis in view of social construction. *Proceedings of Research and Community Service*, 4(1), 1-10.

4. Kusumastuti, A. (2015). Modal sosial dan mekanisme adaptasi masyarakat pedesaan dalam pengelolaan dan pembangunan infrastruktur.MASYARAKAT: Jurnal Sosiologi, 81-97.

5. Rd. Siti Sofro Sidiq, Ashaluddin Jalil, R. Willya Achmad. (2021). Virtual World Solidarity: How Social Solidarity is Built on the Crowdfunding Platform Kitabisa.com. *Webology*. Volume 18. p: 192-202.